

## ماذا يطلق على فن التمثيل الصامت

### فن التمثيل

فن التمثيل هو عبارة عن مجموعة متنوعة من الأنشطة البشرية في إنشاء الأعمال الفنية المرئية والمسموعة، والتي تستخدم المهارات الشخصية للفنان للتعبير عن المفاهيم أو التخيل أو التقنية أو الصورة التي رسمها المؤلف لتقدير القوة العاطفية والجمالية في العمل الفني، وبشكل عام يعود فن التمثيل إلى عصور ما قبل التاريخ والذي كان واضحاً في تجسيد الملاحم الأسطورية مثل ملحمة جلجامش، وقد ولد هذا الفن مع أقدم أشكال الفن التشكيلي المصورة في لوحات كائن الصخور والتمائيل واللوحات الكهفية وما إلى ذلك.

## ماذا يطلق على فن التمثيل الصامت

يطلق على فن التمثيل الصامت التعبيري فن المايم mime والذي يتم بالإيماءات والحركات دون الكلام ويعتمد غالباً على تعابير الوجه، وكان هذا الفن يؤدي على خشبة المسرح بشكل فردي أو جماعي بهدف تجسيد قصة واقعية وخاصة في بدايات انتشاره بأوروبا في إيطاليا وفرنسا منذ القرن الثامن عشر بالرغم من أنه فن قديم يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وفيما بعد اتخذ نمط آخر بعد تطور وسائل الإعلام المرئية ليصبح فن مرئي على شاشات التلفاز، وبقي هذا الفن محافظاً على شكله الكلاسيكي حتى القرن العشرين ليملك بعدها العديد من الأنواع المدمجة مع الفنون الأخرى.

### أنواع التمثيل الصامت

بالرغم من جمال هذا النمط من التمثيل، إلا أنه يمتلك أنواعاً متفاوتة بالصعوبة في الأداء ومنها:

- **التمثيل الصامت mime:** وهو الفن الصامت الذي يعتمد على تعابير الوجه إضافة إلى الحركات والإيماءات.
- **التمثيل الصامت PantoMime:** وهو الفن الصامت الذي يعتمد على حركات اليدين بشكل خاص دون تعابير الوجه.
- **التمثيل الصامت mimos:** وهو الفن الصامت الذي يجمع بين النوعين السابقين.

### أقسام التمثيل الصامت

يتفرع التمثيل الصامت من حيث محتوى الأداء إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

- **التمثيل الصامت المجرد:** ويشير هذا النوع إلى الأداء بدون بنية محددة مسبقاً أي أنه ارتجالي، وهدفه هو إثارة المشاعر أو جعل المشاهد يفكر.
- **التمثيل الصامت الحرفي:** وهو النوع المعد سابقاً وعادة ما يتم كتابته في ذهن المؤدي قبل الأداء، وعادة ما يتضمن وجود أكثر من مؤدي على المسرح.
- **التمثيل الصامت المشترك:** وهو النوع المختلط الذي يدمج بين الارتجالي والمكتوب أو المعد مسبقاً، ويتميز هذا النوع بالشمولية، فهو يشمل الكوميديا والرومانسية والدراما والغموض وأي نوع آخر من الفن السينمائي أو المسرحي.

### التمثيل الصامت البانتومايم

يعتبر التمثيل الصامت البانتومايم الإيمائي جزء من فن التمثيل الصامت والذي يتضمن تقريباً نفس المفهوم باختلاف وجود موسيقى تصويرية، ولشدة التشابه بين التمثيل الصامت مايم والتمثيل الصامت البانتومايم، ارتدى فنانو التمثيل الصامت البانتومايم الأفتعة واعتمدوا على حركات الأيدي بشكل خاص لتجسيد قصصهم، وأكثر ما يميز هذا النوع الذي لازال منتشرراً جداً وخاصة في بريطانيا، أنه يمثل مواقف مختلفة قد يكون هدفها التكتيك وصناعة البهجة والتهريج وعمل مواقف مضحكة.

### الفرق بين المايم والبانتومايم

بالرغم من قرب المعنيين من حيث الصورة والشكل، فكل نوعي التمثيل يستخدم الحركات دون الكلام، إلى أنهما يختلفان في المضمون والفكرة التي يتم توصيلها والأسلوب، وفيما يلي نتعرف على أهم الفروق المدرجة في الجدول التالي:

وجه الاختلاف	التمثيل الصامت المايم	التمثيل الصامت البانتومايم
التعريف	هو الفن التعبيري الذي يتم تجسيده بالإيماءات وتعابير الوجه والحركات	هو الفن الإيمائي الذي يتم تجسيده غالباً بحركات اليدين
التمثيل	عادة التمثيل يكون صامت بالكامل دون وجود موسيقى	غالباً ما يتم استخدام الموسيقى في الخلفية أثناء التمثيل
انتشاره	ينتشر بشكل خاص في فرنسا وإيطاليا كون أصله مأخوذ من الفن الروماني	ينتشر بشكل خاص في بريطانيا

يعتبر فن التمثيل الصامت من أصعب أنواع التمثيل كونه يتطلب جهد كبير لتوصيل الفكرة والمغزى من المشهد دون النطق بأية كلمة، ومع ذلك برع في هذا الفن ألمع النجوم الذين أبكونا وأضحكونا دون أن نسمع صوتهم، ومنهم:

- **جان جاسبار:** يعد البهلوان الفرنسي جان جاسبار بابتيست دييورا من أشهر الفنانين الصامتين الفرنسيين الذي واكب نشأة هذا الفن في مطلع القرن التاسع عشر في فرنسا.

- **تشارلي شابلن:** يعد الممثل والمخرج والملحن السير تشارلي سبنسر شابلن، من أهم وأشهر الفنانين الذين استخدموا التمثيل الصامت في السينما منذ مطلع القرن العشرين والذي شاهده العالم بأسره بعد أن تم اختراع التلفاز.
- **ماكس ليندر:** هذا الممثل الكوميدي الفرنسي هو معلم تشارلي شابلن الذي انطلق إلى السينما في عام 1905 ولكن مسيرته الفنية لم تدم طويلاً، وهو صاحب أول شخصية كوميدية شهيرة على نطاق واسع في مطلع القرن العشرين.
- **مستر بين:** مستر بين هي شخصية خيالية تبدو وكأنها طفل صغير محاصر في جسد رجل يتعرض دائماً لمواقف غريبة وإشكالية طريفة، والتي أدخلت الفرحة والسرور إلى قلوب الملايين دون أن ينطق ممثلها الإنكليزي روان أتكينسون بأية كلمة.